

## مصيدة بيروت

Alain de Chalvron, *Le Piège de Beyrouth*, Paris: Sycamore, 1982.

ضممني بمنظمة التحرير الفلسطينية، إثر توقيع المفاوضين لاتفاق وقف إطلاق النار في ٢٤ تموز ١٩٨١.

□ مازق إعادة انتخاب الليكود في ظل تهديد جديد بغلبة للمعارضة تطيح بحكومة الثاني المحارب بيغن - شارون.

بالنسبة للنقطة الأولى، يقول دوشالفرون إن الانتصار الذي حققه ياسر عرفات، بارغام إسرائيل على توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار مع طرف لا تعترف بوجوده، قد أزعج بيغن تحديداً، وتترك صدئ سنياً في الأوساط السياسية والعسكرية. كما كانت اللهجة في الأوساط السياسية والعسكرية، كما في الصحافة، لهجة نقد حاد. وعلى المستوى العسكري البحت، كان المحالون مجبورين تماماً على الاعتراف بأن بنية منظمة التحرير لم تدمر... والعخص بالشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» وهو المعلق المقروء جداً. لاحظ الواقع الذي «لا سابق له، وهو أن منظمة التحرير قد نجحت في التصدي للسيال».

أما بالنسبة للنقطة الثانية، فقد أوضح المؤلف أن التخمينات الانتخابية لم تكن ابداً لصالح الليكود. وكان على بيغن أن يجد طريقة لاستعادة جمهوره المفقود عبر إقناعه بأن «الليكود»، وعلى رأسه مناجيم بيغن، يبقى خير مدافع عن أمن إسرائيل... فقام بضرب المفاعل النووي العراقي، غير أن هذا لم يأت بالأمن لا لسكان المستوطنات الحدودية

منذ الكلمة الأولى ينجاز ألان دوشالفرون للحق الفلسطيني. لكن دون أن يجيد عن ثوابت منهج الكتابة السياسية في الغرب المعاصر وتحديداً في فرنسا، أي العرضية التي لا تبيح لنفسها حق تجاوز حدود الوصف المحايد، والتفصيلية الدقيقة التي لا تصل إلى حد الثرثرة، والمناجمة المتأخرة للموضوع المعالج على المستوى التاريخي، لكن أيضاً، على مستوى المعرفة القوية بالشخصيات البارزة للصراع وبالخلفيات المحلية والأولية له.

يريد ألان دوشالفرون في كتابه الصادر مؤخراً في باريس، أن يثبت رأياً في اجتياح لبنان الأخير من قبل القوات الإسرائيلية. ويقول الرأي، أنه يعكس المزاعم الإسرائيلية، لم يكن الاجتياح الإسرائيلي للبنان، واحتلال أول عاصمة عربية، مجرد ردة فعل فورية على محاولة الاغتيال التي تعرض لها سفير إسرائيل في لندن؛ بل هي خطة سياسية مدروسة تهدف إلى الدخول في المرحلة الثانية من مخطط كامب ديفيد، عن طريق إخضاع لبنان عسكرياً، وارهابة باحتلال أراضيه، من أجل دفعه على طريق توقيع معاهدة سلام ثانية بعد مصر في المنطقة العربية.

يقدم ألان دوشالفرون أكثر من حجة منطقية لهذا الرأي، ويبدأ بتعداد حججه عبر فصول الكتاب الستة والعشرين، منطلقاً من كون هذه الحرب ضرورية حتمية لاتقاذ إسرائيل من مازقين:

□ مازق تورطها في بداية صيف ١٩٨١ باعتراف